فقر وخاف على نفسه قال اعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء قومه
يريد كبير الجن وقد اجمع العلماء على انه لا يجوز الاستعاذة بغير الله
وقال ملا علي القاري الحنفي لا يجوز الاستعاذة بالجن فقد ذم الله
الكافرين على ذلك وذكر الآية وقال تعالى ويوم يحشرهم جميعا يا معشر
الجن قد استكثرتم من الانس وقال اولياؤهم من الانس ربنا استمتع
بعضنا ببعض الآية فاستمتاع الانسي بالجني في قضاء حوائجه وامثالها
اوامره واخباره ليشيع من المغيبات واستماع الجني بالانسي تعظيمه
واستعاذته به وخضوعه له انتهى ملخصا قال المصنف فيه ان كون الشيء
يحصل به منفعة دنيوية لا يدل على انه ليس من الشرك قوله وعن خولة
بنت حكيم قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نزل منزلا
فقال اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله
ذلك رواه مسلم هي خولة بنت حكيم بن امية السلمية يقال لها هام شريك
ويقال انها هي الواهبة وكانت قبل تحت عثمان بن مظعون قال ابن عبد
البر كانت صالحة فاضلة قوله اعوذ بكلمات الله التامات شرع الله
لها الاسلام ان يستعيذ بالله باسمائه وصفاته قال القرطبي قال اضافة
الكلمات التي لا يلحقها نقص ولا عيب كما يلحق كلام البشر وقيل معناه الكافية
الشافية وقيل الكلمات هنا القرآن فان الله اخبر عنه انه هدى وشفاء وهذا
الامر على جهة الارشاد الى ما يدفع به الاذى ولما كان ذلك استعاذة
بصفات الله تعالى كان من باب المندوب اليه المرغب فيه وعلى هذا فحق
المستعيذ بالله تعالى وباسمائه وصفاته ان يصدق الله في النجاة باليد
ويتوكل في ذلك عليه ويحضر ذلك في قلبه حتى ينفعه ذلك ويصل الى فائدته
ومغفرة ذنبه قال شيخ الاسلام وقد نص الائمة كاحمد وغيره على انه لا يجوز
الاستعاذة

الاستعاذة بمخلوق وهذا مما استدلوا به على ان كلام الله غير مخلوق قالوا
لانه ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه استعاذ بكلمات الله وامر بذلك
ولهذا نهى العلماء عن التعاويذ والتعاويذ التي لا يعرف معناها خشية
ان يكون فيها شرك وقال ابن القيم ومن ذبح للشيطان ودعاه واستعاذ
به وتقرب اليه بما يحب فقد عبده وان لم يسم ذلك عبادة وتسميه استخداما
وصدق هو استخدام من الشيطان له فيسير من خدم الشيطان وعابده وبذلك
يخدمه الشيطان لكن خدمة الشيطان له ليست خدمة عبادة فان الشيطان
لا يخضع له ولا يعبده كما يفعله هو به قوله من شر ما خلق قال ابن القيم من كل
شر في اي مخلوق قام به الشر من حيوان او غيره انسيا كان او جنيا او هامة
او دابة او ريحا او صاعقة اي نوع كان من انواع البلاء في الدنيا والاخرة وما
ههنا موصولة ليس الا وليس المراد بها العموم الاطلاقي بل المراد التقييدي
الوصفي والمعنى من شر كل مخلوق فيه شر لان من شر ما خلقه الله فان الجنة
والملائكة والانبياء ليس فيهم شر وفي الشيخ يقال على شيئين على الام وعلى
ما يقضي الله قوله لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك قال القرطبي هذا
خبر صحيح وقول صادق علمنا صدقه قبلا وتجربة فاني منذ سمعت هذا
الخبر عملت عليه فلم يضرني شيء الى ان تركته فلدغتني عقرب بالمهدية ليلا
فتفكرت في نفسي فاذا بي قد نسيت ان اتعوذ بتلك الكلمات قوله

## باب من الشرك ان يستغيث بغير الله او يدعو غيره

قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى الاستغاثة هي طلب الغوث وهي از الة
الشدة كالاستنصار طلب النصر والاستغاثة طلب العون وقال غيره الفرق
بين الاستغاثة والدعاء ان الاستغاثة لا تكون الا من المكروب والدعاء
اعم من الاستغاثة لانه يكون من المكروب وغيره فعطف الدعاء على الاستغاثة
من عطف العام على الخاص فبينهما عموم وخصوص مطلق يجتمعان في مادة
اي مادة الدعاء وينفرد الدعاء عنها في مادة فكل استغاثة دعاء وليس كل دعاء

Copyright © King Saud University